فقال بعضكم نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا تخالف
امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر النبي وتركتم المركز لطلب
الغنيمة من بعد ما اراكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا
محذوف دل عليه قوله ولقد صدقكم الله وعده والمعنى ولقد صدقكم
الله وعده اياكم بالنصر حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم
الرسول بترك المقام بالمركز من بعد ما اراكم ما تحبون من
النصر والغنيمة منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الاخرة فثبت
به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثم صرفكم عطف على جواب
اذا المقدر اي ردكم بالهزيمة عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم
فيظهر المخلص من غيره ولقد عفى عنكم ما ارتكبتموه والله ذو
فضل على المؤمنين بالعفو اذكر اذ تصعدون تبعدون في الارض
هاربين وانتم لا تلوون تعرجون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم اي في ساقتكم وجماعتكم الاخرى يقول عليه السلام
الي عباد الله الي عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة
فاثابكم فجازاكم غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم الرسول بالمخالفة
وقتل الباء بمعنى على اي جازاكم مضاعفا على غم فوت الغنيمة
وقد اصابهم في ذلك اليوم غموم كثيرة احدها غمهم بما اصابهم
من العدو في الانفس والاموال بما نالهم بادئ من

من معاقبتهم للرسول صلى الله عليه وسلم بما نالهم غمهم حين سمعوا
ان محمدا قد قتل والغم في اللغة التغطية ومنه غم الهلال اذا لم
ير لتغيم حاب لكيلا متعلق بعفا او بما بعده تحزنوا
على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والهزيمة وما زائدة
والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا
يغشى طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا
يميلون تحت تروسهم وتسقط سيوفهم وطائفة قد اهمتهم
انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا انجاءها دون النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يظنون بالله اي في حكم الله فالباء بمعنى في او يظنون في حكم الله
ظنا غير الظن الحق ظن الجاهلية اي كظن الجاهلية حيث
اعتقدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل او لا ينصر يقولون
لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدل من يظنون هل لنا اي ما لنا
من الامر النصر الذي وعدناه من شيء من صلة وزيدت للتاكيد
والاستفهام للانكار وشيء مبتدا اخبره لنا ومن الامر حال
من المبتدا قوله اذ تصعدون اي اذكروا اذ صعدتم اي
بعدتم في الارض هاربين فالمضارع بمعنى الماضي والمقصود
من هذا التذكير الامتنان والايقاظ لشكر النعمة
بالنظر لقوله ثم انزل عليكم الخ وقوله ثم انزل عليكم الخ الفاعل
ضمير يعود على الله تعالى وهو معطوف على فاثابكم ونسبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)